الاختلاط وخطره على الفرد و المجتمع

تأليف

ناصر بن أحمد السوهاجي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القائل في كتابه الكريم : ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [1] ، والقائل عز وجل : ((قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)) [2] ، والقائل سبحانه وتعالى : ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) [3].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وحذرها من اتباع سبيل المضلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فقد قامت الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بإبلاغ الرسالات وتزكية النفوس وتربيتها على الكتاب والحكمة هادفين في ذلك إلى إرشاد الإنسانية جميعاً إلى عبادة الله وحدة ، وترك ما سواه من المعبودات الباطلة ، وقد كان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الجهد البالغ في الحرص على توجيه أمته لما ينفعها في دينها ودنياها ، فرباهم تربيةً دينية شفقة عليهم ورحمة بهم ، فحذرهم من الفتن ومغريات الدنيا الكاذبة ، ووجههم لما يصلح به أمر دينهم ودنياهم ومدى اشتغالهم بأمر دنياهم ومخاطر الاغترار بالدنيا وشهوتها وشبهاتها ، وقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هذه التوجيهات ونقلوها لمن بعدهم ، وكذلك فعل من بعدهم في نقلها لنا ،

([1]) سورة الأنعام آية : ١٥٣ .

([2]) سورة الأنعام آية : ١٦١-١٦٣ .

([3]) سورة الحشر آية : ٧ .

وذلك لأن العلماء هم ورثة الأنبياء فوجب عليهم أن يقوموا بما قام به الأنبياء من التبليغ والتوجيه والإرشاد نصحاً للأمة وأداءً للأمانة ، فقاموا بذلك ولم يدخروا في ذلك وسعاً ، فألفوا في ذلك المؤلفات المتنوعة النافعة سواءً في العقيدة أو الأعمال ، وقد كان العلماء يكاتب بعضهم بعضاً نصحاً وإرشاداً وتنبيهاً ، حرصاً منهم على سلوك الجادة الصحيحة والفطرة السليمة التي شرعها الله لعباده ورضيها لهم ، وقياماً بواجب النصح والتواصي بالحق قال عز وجل : ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))[١] ، وقال تعالى : ((وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))[٢] .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة " قلنا : لمن ؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "[٣] .

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : " بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم "[٤].

لذلك كان لازماً على أهل العلم أن يبينوا الحق للناس ويحذروهم من المخاطر التي تحيط بهم ومن ذلك موضوع الاختلاط بين الرجال والنساء وما يسببه من فساد في المجتمعات وانحلال في الأخلاق ، وقد كان لبعض الأمم الغربية من التجارب الفاشلة في هذا الأمر حتى عانوا من هذا الاختلاط الويلات لكثرة الجرائم في مجتمعاتهم وبلدانهم وانتشاراً للفواحش والموبقات وفشل في الدراسات وسبب ذلك كله هو الاختلاط بين الرجال والنساء كما يوضح ذلك الإحصاءات التي ينشرونها والمطالبات التي يطالب بها ذو العقول منهم وقد نقلنا في هذه الرسالة بعض نصوص هذه الإحصاءات وبعض هذه المطالبات .

وإن مما يؤسف له أن يوجد من بعض أبناء جلدتنا ومن يتكلمون بألسنتنا من يريد الغواية لهذه الأمة ، ويريدها أن تسلك سبيل المضلين تقليداً منهم لهذه المجتمعات الغربية الفاسدة التي عانت

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤ .

(٢) سورة العصر آية ٣ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً في كتاب الإيمان باب رقم ٤٣ ، مسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة رقم ١٩٤ من حديث تميم الداري رضي الله عنه .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رقم ٥٧ ، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة رقم ١٩٧ .

الويلات من الاختلاط ، فنجدهم يطالبون بالاختلاط بين الجنسين جهلاً بالنصوص الشرعية والسياسية المرعية في مثل هذه الأمور ، وإن مما يعجب منه المرء أن يخرج من يزعم أنه أتي بما لم يأت به أحد من العلماء السابقين بل ويتهم العلماء من عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم أخفوا النصوص التي تبيح الاختلاط وهذا بزعمه الكاذب وكذبه الصريح ينادي على نفسه بالجهل على رؤوس الملأ فلم يدر ما هي النصوص التي يتكلم عنها فجمع بل سرق بعض الشبه من المنتديات من أناس عرفوا بأنهم محاربون للدين والقيم بل و الفطر السليمة ثم أتي بها ليتهم العلماء من أربعة عشر قرناً أنهم أخفوا هذه النصوص التي تبيح الاختلاط الواقع في الأمة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم بزعمه ثم فضحه الله على يد من يقلدهم من هؤلاء المارقين فبينوا سرقته للنصوص التي ذكرها ، ومن تبجحه أنه يتطاول على العلماء الذين بينوا جهله و زيغه وبعده عن الحق ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكن دين الله منصور ويوجد في الأمة ولله الحمد من يبين للناس للحق والهدي الذي أمر الله به في كتابه وجاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد بينت في هذه الرسالة الأدلة من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة على حرمة الاختلاط المزعوم الذي يريده هؤلاء ، فإن يكن حقاً فمن الله وإن يكن غير ذلك فمن تقصيري واستغفر الله وأتوب إليه من الخلل والزلل ، وأسأل الله أن ينفعنا وإياكم بما نقول ونسمع وصلى الله وسلم على عبد ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو عبد الله

ناصر بن أحمد بن عبد النعيم بن أحمد السوهاجي

عامله الله بلطفه

أقسام الاختلاط

الاختلاط ينقسم إلى قسمين منه ما هو مباح بضوابط شرعية وحدود مرعية فمتى ما لم تتوفر هذه الشروط أو لم يلتزم بها أصبح هذا الاختلاط محرماً وهو القسم الأول ، ومنه ما هو محرم في أصله لأنه يفضي إلى المحرمات وانتشار الفواحش وهو الذي تدل عليه الأدلة من الكتاب والسنة وهو القسم الثاني :

فالقسم الأول :

اختلاط جائز : وهو كل ما كان في الأماكن العامة وتدعو الحاجة إليه ويشق التحرز عنه , ولا محظور فيه كاختلاط النساء بالرجال في الأسواق والمساجد والطرقات ووسائل المواصلات, ونحو ذلك.

وكل ما ورد في الشرع من الرخصة محمول على هذا القسم ولا يمنعه أحد من أهل العلم

ويشترط لجواز الاختلاط على هذا النحو شروط:

أولا : أن تكون المرأة مستترة بالحجاب الشرعي .

ثانياً : أن لا يكون هناك خلوة بين الرجل والمرأة.

ثالثاً : الابتعاد عن الرجال مهما أمكن إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك

رابعاً : أن يكون حضور المرأة لحاجة يشق عليها تركها وتكون الحاجة طارئة ينتهي بزوالها.

والقسم الثاني :

الاختلاط المحرم : وهو اجتماع النساء والرجال الذين ليسوا بمحارم لهن في مكان واحد دون التزام للضوابط الشرعية، من غض البصر وقول بالمعروف وعدم الخضوع بالقول وتجنب إبداء زينة المرأة وغير ذلك من الآداب الشرعية وهذا الاختلاط الفاسد يمكنهم فيه الاتصال بالنظر أو الإشارة، أو بالكلام، أو بالملامسة، مما يوقع في الريبة والفساد .

والاختلاط بهذا المعنى الذميم عادة جاهلية قديمة، جاء الإسلام فوضع له الحدود والضوابط، وظل المسلمون محافظين على حدود الحشمة وآداب العفة، وصيانة الحرمات والأعراض، حتى غزت أوربا بلاد المسلمين فأشاعوا فكرة الاختلاط الفاسد من جديد. وقد أرادوا أن يمحوا الروح الإسلامية السائدة في المجتمع الإسلامي .

ويزداد الأمر سوءاً إذا كان الاختلاط في التعليم أو مجال العمل وكل من ابتلى بذلك علم أنه فيه من المفاسد الشيء الكثير وذلك لأن الرجل قد يخلو بالمرأة أو قد تتعرض المرأة للتحرش بها من بعض من قل دينه وهذا شيء مشاهد في كثير من بلدان العالم التي ابتليت بالاختلاط .

وإن الناظر إلى دعوة الاختلاط بين الرجال والنساء من غير المحارم ليجد فيها من المفاسد الكبيرة التي تؤثر على المجتمعات الإسلامية بصورة واضحة بينة فهي مع مصادمتها للنصوص الشرعية المحذرة من الاختلاط تتضمن دعوة للفساد ونشر الرذيلة بين العباد ، وهذا واضح بين في المجتمعات المختلطة التي تعاني الويلات من فساد الأخلاق وانتشار للفواحش ، وما ذلك إلا بسبب الاختلاط الذي ينادي به بعض الناس ممن ليس لهم حظ من العلم الشرعي ، أو ممن يحسب على الدعاة وطلاب العلم ولكنه غلب عليه الهوى واتباع مناهج معينة من تساهل وتحزب ومخالفة للنصوص الشرعية وتأويلها على حسب هواه والله المستعان .

إن الدعوة إلى الاختلاط دعوة إلى مخالفة منهج رب العالمين ومنهج الأنبياء والمرسلين ، فلو نظر هؤلاء الذين يدعون إلى الاختلاط بين الرجال والنساء إلى البلاد التي فيها الاختلاط لوجدوا فيها ما تتعرض له المرأة من المضايقات في وسائل المواصلات ، وفي الجامعات ، وفي أماكن العمل من تحرش جنسي بالألفاظ والأفعال ، فقد أثبتت التجارب والمشاهدات الواقعية أن اختلاط الرجال بالنساء يثير في النفس الغريزة الجنسية بصورة تهدد كيان المجتمع ، كما ذكر أحد العلماء الأمريكيين وهو جورج بالوشي في كتاب " الثورة الجنسية " وقال بأن الرئيس الأمريكى الراحل كنيدي قد صرح عام ١٩٦٢ بأن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه ، وأن من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية .

ونتيجة للاختلاط الكائن بين الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات ذكرت جريدة لبنانية : أن الطالبة في المدرسة والجامعة لا تفكر إلا بعواطفها والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة وأن أكثر من ستين في المائة من الطالبات سقطن في الامتحانات , وتعود أسباب الفشل إلى أنهن يفكرن في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن .

وهذا مصداق لما يذهب إليه الدكتور ألكس كارليل إذ يقول : عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان تفرز نوعا من المادة التي تتسرب في الدم إلى دماغه وتخدره فلا يعود قادرا على التفكير الصافي ، ولذا فدعاة الاختلاط لا تسوقهم عقولهم , وإنما تسوقهم شهواتهم , وهم يبتعدون عن الاعتبار بما وصلت إليه الشعوب التي تبيح الاختلاط والتحرر في العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة ، من ذلك ما أورده تقرير لجنة الكونجرس الأمريكية عن تحقيق

جرائم الأحداث , من أن أهم أسبابها الاختلاط بين الشباب من الجنسين بصورة كبيرة ، وغير ذلك من شواهد يومية تقرر الحكمة العلمية والعملية للحديث الشريف , مما يعد إطارا منهجيا في تحديد مجالات العلاقات الاجتماعية بوجه عام , وبين الرجل والمرأة بوجه خاص ، ثم إن الاختلاط من أعظم آثاره تلاشى الحياء الذي يعتبر سياجا لصيانة وعصمة المرأة بوجه خاص , ويؤدى إلى انحرافات سلوكية تبيح تقليد الغير تحت شعار الحضارة والتحرر , ولقد ثبت من خلال فحص كثير من الجرائم الخلقية أن الاختلاط المباح هو المسئول الأول عنها ، وماذا يقول أنصار الاختلاط عن فضيحة وزير الصناعة في إنجلترا مع سكرتيرته التي أشارت إحدى الصحف إليها بأنها تنتظر مولودا منه , الغريب أن صحيفة التايمز البريطانية قد أشارت إلى أن مارجريت تاتشر , قد لعبت دورا رئيسيا في إقناع وزير الصناعة باركتسون بعدم الزواج من سكرتيرته والاستمرار مع زوجته على أمل ألا يحط زواجه من السكرتيرة من قدره ، وهذا الخبر يحمل في مضمونه أثر الاختلاط بين وزير وسكرتيرته بدون محرم هذا من ناحية , من ناحية أخرى يحمل عدم الاعتراف بما نجم عن هذا الاختلاط , وهذا يعنى بصورة غير مباشرة عدم الاعتراف بالاختلاط والاستمرار فيه فالاختلاط في عمومه يحمل من الآثار السيئة ما يجعل كثيرا من الدعاة المخلصين يتصدون لهذه الدعوة التي تهدم الأخلاق وتخالف منهج الأنبياء والمرسلين .

لقد عُنيت شريعة الإسلام بتنظيم العلاقة بين الرجال والنساء ، وضبط قنوات التواصل بينهما بما لا يثير الشهوات ولا يوقع في المحرمات ، ومن ذلك الخلوة بالمرأة الأجنبية وهو : انفراد الرجل بامرأة أجنبية عنه في مكان مغلق أو بعيداً عن الأنظار ، وكذلك الاختلاط بين النساء والرجال الأجانب عنهن .

فقد وردت الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما لا يدع مجالاً للشك في تحريمه والوقوف في وجه من يدعوا إليه من دعاة تغريب المرأة الذين يريدون من المرأة أن تكون سلعةً تباع وتشترى ، فهؤلاء الدعاة الذين يدعون إلى الاختلاط هم في حقيقة أمرهم يريدون نشر الفساد في المجتمع وقد توعدهم ربنا عز وجل في كتابه الكريم بقوله : ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ

أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ)) [1] .

وقد حذرنا ربنا من سبيل المضلين الذين يريدون نشر الفساد بين الناس ليكون الناس على حذر منهم ومن حيلهم وأباطيلهم التي ينشرونها ، و شبهاتهم التي يثيرونها قال الله تعالى : ((يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)) [2] .

فقد حذرنا ربنا اتباع هؤلاء القوم الذين ينشرون الشهوات والشبهات بين الناس وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، فهم يريدون من بناتنا أن يتبعوا الغرب في كل شيء من شئون الحياة ، يريدون تقليد الغرب تقليداً أعمى بكل ما هو منتشر عندهم من الفواحش التي قد كثرت في بلادهم ، وهذا مصداق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتتبعن سنن الذين من قبلكم ، شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم " . قلنا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : " فمن ؟ " [3].

فقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من تقليد اليهود والنصارى ولكن بعض أبناء قومنا فتنتهم المدنية الغربية حتى صاروا أذناباً للغرب يريدون تقليدهم في كل شيء ، فالمرأة في الغرب تعاني الويلات بسبب الاختلاط ، فهي عندهم مجرد سلعة تباع وتشترى كأي سلعة لا قيمة لها عندهم ، بينما المرأة عندنا في الإسلام ملكة تلبى لها كل ما تطلبه ، فهي في بيتها ملكة ، وفي عملها بعيداً عن الرجال ملكة محافظ عليها من أيدي العابثين ، وهي في دور التعليم ملكة لا تتعرض للمضايقات من الفاسقين ، فقد كرم الله المرأة وجعلها في منزلة عالية رفيعة لا سلعةً تباع وتشترى كما يريدها الغرب ، وقد وردت الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على حرمة الاختلاط ، ونحن نسوق الأدلة من الكتاب والسنة ليكون القارىء الكريم

---

(1) سورة النور آية ١٩ .

(2) سورة النساء آية ٢٦- ٢٧ .

(3) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لتتبعن سنن من كان قبلكم " رقم ٧٣٢٠ ، ومسلم في كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى رقم ٦٧٢٣ .

على هدى وبصيرة من أمره حتى لا ينخدع بأباطيل المبطلين وتزييف المزيفين والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

الأدلة من القرآن

الدليل الأول :

قوله تعالى : ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [1].

فبين ربنا عز وجل أنه لا يحل للرجل أن ينظر إلى من لا تحل له ، وبين من لهم الحق في رؤية المرأة من محارمها ، وليس لغيرهم أن يروها إلا بحجابها الذي يسترها .

الدليل الثاني :

قوله تعالى : ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)) [2].

ففي هذه الآية بيان لعلة السؤال من وراء حجاب وهي طهارة القلوب مما يقذفه فيها من الشهوة التي يحركها الشيطان في قلوب البعض ، وذلك أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو حريص على نشر الفواحش بينهم فكان السؤال من وراء حجاب فيه الطهارة والبعد عن محارم الله .

الدليل الثالث :

قوله سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)) [3] .

في هذه الآية بيان أن الحجاب يمنع المرأة من التعرض لها بالأذى من قبل الفساق الذين يريدون نشر الفواحش بين المؤمنات .

---

(1) سورة النور آية ٣٠- ٣١ .

(2) سورة الأحزاب آية ٥٣ .

(3) سورة الأحزاب آية ٥٩ .

الدليل الرابع :

قوله عز وجل : ((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى))[1] .

فهذه الآية وإن كانت نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها عامة لجميع الأمة ، لأنه إذا خوطب نساء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فنساء المؤمنين من باب أولى وأحرى أن لا يخضعن بالقول وأن يقرن في بيوتهن ولا يتبرجن والعلة في ذلك واضحة بينة لئلا يطمع الذي في قلبه مرض الشهوة ، والذي يريد الفساد ، فإذا قرت المرأة في بيتها والتزمت الحجاب إذا خرجت لم يطمع فيها الفساق وأهل الشهوات الذين يتربصون بها في كل مكان .

الدليل الخامس :

قوله جل وعلا : ((وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا))[2] .

قال أهل التفسير في قوله تعالى : ((فجاءته إحداهما تمشي على استحياء)) أنها سترت وجهها بثوبها فأين هذا مما يحدث في بلاد المسلمين من التكشف التعري الذي ينادي به البعض ممن لا خلاق لهم .

الأدلة من السنة

الدليل الأول :

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٢- ٣٣ .

(٢) سورة القصص آية ٢٢-٢٥ .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال ، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم : " ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء "[١] .

قال الإمام أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله :

" وفيه دليل على أنه يجب على الإمام أن يحول بين الرجال والنساء اللواتي لا يؤمن عليهن ولا منهن الفتنة ومن الخروج والمشي منهن في الحواضر والأسواق وحيث ينظرن إلى الرجال وينظر إليهن قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء "[٢] .

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

" ولهذا كان أعداؤنا أعداء الإسلام بل أعداء الله ورسوله من اليهود والنصارى والمشركين والشيوعيين وأشباههم وأذنابهم وأتباعهم كل هؤلاء يحرصون غاية الحرص على أن يفتنوا المسلمين بالنساء يدعون إلى التبرج يدعون إلى اختلاط المرأة بالرجل يدعون إلى التفسخ في الأخلاق يدعون إلى ذلك بألسنتهم وأقلامهم وأعمالهم والعياذ بالله ، لأنهم يعلمون أن الفتنة العظيمة التي ينسى بها الإنسان ربه ودينه إنما تكون في النساء "[٣] .

فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم النساء بأنهن فتنة على الرجال فكيف يجمع بين الفاتن والمفتون في مكان واحد مع وجود التبرج وهن لسن من المحارم ، مع وجود الدواعي التي تثير الرجل والمرأة من الخضوع بالقول والزينة الفاضحة التي تتكلفها المرأة إذا خرجت في هذه الأزمان .

الدليل الثاني :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه ، تعلمنا مما علمك الله ، قال : " اجتمعن يوم كذا وكذا ". فاجتمعن ، فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ، ثم قال : " ما منكن من امرأة تقدم بين يديها ، من ولدها ثلاثة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب ما يتقى من شؤم المرأة رقم ٥٠٩٦ ، مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء رقم ٦٨٨٠ .

(٢) الاستذكار لابن عبد البر ١٦٤/٤ .

(٣) شرح رياض الصالحين للعثيمين ٩٥/١ .

، إلا كانوا لها حجابا من النار ". فقالت امرأة : واثنين ، واثنين؟ ، واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " واثنين ، واثنين ، واثنين "[1] .

ففي هذا الحديث أن مجالس الرجال لم يكن يحضرها النساء ولذلك قالت المرأة ذهب الرجال بحديثك .

وفيه أنه لو كان الاختلاط جائزاً لما قالت له " اجعل لنا من نفسك يوماً " ، لأنه لو كان موجوداً لقال لها صلى الله عليه وسلم احضرن مجلس الرجال فلما أمرهن أن يجتمعن في يوم محدد دل ذلك على عدم جواز الاختلاط .

وفيه أن المرأة لها أن تطلب العلم بما يتناسب مع فطرتها التي فطرها الله عليه من الحياء والحشمة ، وليس معنى ذلك أنها تزاحم الرجال في مجالس العلم ولكن يكون لها مكاناً خاصاً بها .

الدليل الثالث :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء "[2] .

قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

" ثم قال : " فاتقوا الدنيا واتقوا النساء " اتقوا النساء أي: احذروهن وهذا يشمل الحذر من المرأة في كيدها مع زوجها ، ويشمل أيضا الحذر من النساء وفتنتهن ، ولهذا قال : " فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " . فافتتنوا في النساء فضلوا وأضلوا والعياذ بالله ولذلك نجد أعداءنا وأعداء ديننا أعداء شريعة الله عز وجل يركزون اليوم على مسألة النساء ، وتبرجهن ، واختلاطهن بالرجال ، ومشاركتهن للرجال في الأعمال حتى يصبح الناس كأنهم الحمير ، لا يهمهم إلا بطونهم وفروجهم والعياذ بالله ، وتصبح النساء كأنهن دمى أي صور ، لا يهتم الناس إلا بشكل المرأة ، كيف يزينونها ، وكيف يجملونها ، وكيف يأتون لها بالمجملات والمحسنات ، وما يتعلق بالشعر ، وما يتعلق بالجلد ، ونتف الشعر ، والساق والذراع والوجه ، وكل شيء حتى

([1]) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم رقم ١٠١ ، مسلم في كتاب البر والصلة باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه رقم ٦٦٤٢ .

([2]) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب أكثر أهل الجنة الفقراء رقم ٦٨٨٣ .

يجعلوا أكبر هم النساء أن تكون المرأة كالصورة من البلاستيك لا يهمها عبادة ولا يهمها أولاد .

ثم إن أعداءنا أعداء الله ، وأعداء شريعته ، وأعداء الحياة يريدون أن يقحموا المرأة في وظائف الرجال ، حتى يضيقوا على الرجال الخندق ، ويجعلوا الشباب يتسكعون في الأسواق ليس لهم شغل ، ويحصل من فراغهم هذا شر كبير وفتنة عظيمة ، لأن الشباب والفراغ والغنى من أعظم المفاسد كما قيل:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

فهم يقحمون النساء الآن بالوظائف الرجالية ويدعون الشباب ، ليفسد الشباب وليفسد النساء أتدرون ماذا يحدث ؟

يحدث بتوظيفهن مع الرجال مفسدة الاختلاط ، ومفسدة الزنا والفاحشة سواء زنى العين ، أو زنى اللسان ، أو زنى اليد ، أو زنى الفرج كل ذلك محتمل إذا كانت المرأة مع الرجل في الوظيفة .

وما أكثر الفساد في البلاء التي يتوظف الرجال فيها مع النساء ، ثم إن المرأة إذا وظفت فإنها سوف تنعزل عن بيتها وعن زوجها ، وتصبح الأسرة متفككة ، ثم إنها إذا وظفت سوف يحتاج البيت إلى خادم ، وحينئذ نستجلب نساء العالم من كل مكان ، وعلى كل دين ، وعلى كل خلق ولو كان الدين على غير دين الإسلام ، ولو كان الخلق خلقا فاسدا ، نستجلب النساء ليكن خدما في البيوت ، ونجعل نساءنا تعمل في محل رجالنا ، فنعطل رجالنا ونشغل نساءنا ، وهذا أيضاً فيه مفسدة عظيمة وهي تفكك الأسرة ، لأن الطفل إذا نشأ وليس أمامه إلا الخادم نسي أمه ونسى أباه ، وفقد الطفل تعلقه بهما ففسدت البيوت وتشتت الأسر ، وحصل في ذلك من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله .

ولا شك أن أعداءنا وأذناب أعدائنا لأنه يوجد فينا أذناب لهؤلاء الأعداء ، درسوا عندهم وتلطخوا بأفكارهم السيئة ، ولا أقول إنهم غسلوا أدمغتهم ، بل أقول إنهم لوثوا أدمغتهم بهذه الأفكار الخبيثة المعارضة لدين الإسلام قد يقولون : إن هذا لا يعارض العقيدة ، بل نقول إنه يهدم العقيدة ، ليس معارضة العقيدة بأن يقول الإنسان بأن الله لا شريك ، أو أن الله ليس موجودا وما أشبهه فحسب ، بل هذه المعاصي تهدم العقيدة هدما ، لأن الإنسان يبقى ويكون

كأنه ثور أو حمار ، لا يهتم بالعقيدة ولا بالعبادة لأنه متعلق بالدنيا وزخارفها وبالنساء ، وقد جاء في الحديث الصحيح : " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء " [١].

ولهذا يجب علينا نحن ونحن والحمد لله أمة مسلمة أن نعارض هذه الأفكار ، وأن نقف ضدها في كل مكان وفي كل مناسبة ، علما بأنه يوجد عندنا قوم لا كثرهم الله ولا أنالهم مقصودهم يريدون هذا الأمر ، لهذا البلد المسلم المسالم المحافظ ، لأنهم يعلمون أن آخر معقل للمسلمين هو هذه البلاد التي تشمل مقدسات المسلمين ، وقبلة المسلمين ، ليفسدوها حتى تفسد الأمة الإسلامية كلها ، فكل الأمة الإسلامية ينظرون إلى هذه البلاد ماذا تفعل ، فإذا انهدم الحياء والدين في هذه البلاد فسلام عليهم ، وسلام على الدين والحياء .

لهذا أقول: يا إخواني ، يجب علينا شبابا ، وكهولا ، وشيوخا ، وعلماء ومتعلمين أن نعارض هذه الأفكار ، وأن نقيم الناس كلهم ضدها ، حتى لا تسرى فينا سريان النار في الهشيم فتحرقنا ، نسأل الله تعالى أن يجعل كيد هؤلاء الذين يدبرون مثل هذه الأمور في نحورهم ، وأن لا يبلغهم منالهم ، وأن يكبتهم برجال صالحين حتى تخمد فتنتهم ، إنه جواد كريم "[٢] .

الدليل الرابع :

عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنها ، أنها جاءت النبي صلى الله عليه و سلم ، فقالت : يا رسول الله ، إني أحب الصلاة معك ؟ قال : " قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي " قال : فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه ، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز و جل [٣].

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) شرح رياض الصالحين للعثيمين ١/٥٢٥- ٥٢٧ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٦/٣٧٢ ، وابن خزيمة في صحيحه رقم ١٦٨٩ ، وابن حبان في صحيحه رقم ٢٢١٧ ، والطبراني في الكبير ٢٥/٣٥٦ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن سويد الأنصاري ، وثقه ابن حبان .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢/٣٥٠ : وإسناد أحمد حسن .

وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب رقم ٣٤٠ .

فإذا كان هذا في شأن الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسجده فكيف بمن تخرج إلى الأسواق وأماكن الترفيه من الحدائق وغيرها وهي بكامل زينتها ، وما يفوح من عطرها الذي ينشر شذاه على كل من مر عليها ، فهذا الحديث مع غيره من الأحاديث التي تبين للمرأة أن صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المساجد مع وجود الإذن للمرأة بالصلاة في المسجد لكنه مشروط بشروط إذا توفرت في المرأة فلا بأس بصلاتها في المسجد ، ولكن دعاة الاختلاط لا يرون لها إلا مزاحمة الرجال في كل مكان وليس في المساجد فقط بل ويريدونها عارية ليتمتعوا بها كيف شاءوا والله المستعان .

الدليل الخامس :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو تركنا هذا الباب للنساء ".

قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.

قال أبو داود رواه إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع قال : قال عمر وهذا أصح[1] .

في هذا الحديث دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عدم اختلاط النساء بالرجال في الخروج من المسجد والدخول إليه فلذلك خصص لهن باباً لا يدخل منه الرجال ولا يخرجون منه ، وهذا في خير القرون فكيف بزماننا هذا مع انتشار الفساد بين الناس وقلة الدين عند الكثير ، ومع ما عليه نساء الصحابة من الصيانة والتستر ، وما وقع فيه نساؤنا من التبرج وإظهار المفاتن التي تثير الشهوات فأين هي عقول من ينادون بالاختلاط بين الجنسين ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الدليل السادس :

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم رضي الله عنها : " أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه و سلم قام الرجال "[2] .

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال رقم ٤٦٢، ٤٦٣ ، والطيالسي في مسنده رقم ١٨٢٩ ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم ٥٣٤ .

(2) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب انتظار الناس قيام الإمام العالم رقم ٨٦٦ .

وفي رواية عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : "كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ، ويمكث هو في مقامه يسيرا قبل أن يقوم " . قال نرى – والله أعلم – أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال[١] .

في هذا الحديث دليل على منع النبي صلى الله عليه وسلم لأسباب الاختلاط لئلا يحدث الشر وينتشر الفساد بين العباد ، فمكثه قليلاً في مصلاه ليصل النساء إلى البيوت قبل خروج الرجال من المسجد ، وفيه حماية المجتمع من الأسباب التي توقع في الشهوات ، وفيه أنه ينبغى للرجال عدم التسرع بالخروج من المساجد إذا كان به نساء ويخشى من اختلاطهن بالرجال .

الدليل السابع :

قال ابن جريج أخبرنا عطاء : – إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال – قال : كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه و سلم مع الرجال ؟ قلت أبعد الحجاب أو قبل ؟ قال إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب . قلت : كيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن يخالطن ، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة مع الرجال لا تخالطهم ، فقالت امرأة : انطلقي نستلم يا أم المؤمنين ، قالت : انطلقي عنك ، وأبت . فكن يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال ، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير ، قلت وما حجابها ؟ قال : هي في قبة تركية لها غشاء ، وما بيننا وبينها غير ذلك ، ورأيت عليها درعا موردا[٢] .

في هذا الحديث الحرص على عدم الاختلاط في الطواف لئلاً يقع الشر بين النساء والرجال وقد نص غير واحد من العلماء على أنه يستحب للنساء الطواف ليلاً لأنه أستر لها ، ولا يستحب لها مزاحمة الرجال على استلام الحجر لما يحدث عنده من الزحام الشديد وإنما يكتفى بالإشارة إليه ، وفيه حرص نساء الصحابة وأمهات المؤمنين على عدم الاختلاط بالرجال .

الدليل الثامن :

عن حمزة بن أبى أسيد الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد ، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق ، فقال رسول الله صلى

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب صلاة النساء خلف الرجال رقم ٨٧٠ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب طواف النساء مع الرجال رقم ١٦١٨ معلقاً ، وعبد الرزاق في المصنف رقم ٩٠١٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى رقم ٩٠٣٠ .

الله عليه وسلم للنساء : " استأخرن ، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق ". فكانت المرأة تلتصق بالجدار ، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به[1].

في هذا الحديث دليل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عدم اختلاط النساء بالرجال في الطرقات ، وهو رد على من يقول إن مفهوم الاختلاط مفهوم حادث لا أصل له في الشرع !كيف؟ وهذا أبو أسيد الأنصاري يقول " فاختلط الرجال بالنساء " فدل على أنه مفهوم الاختلاط كان موجودا على عهده صلى الله عليه وسلم وإلا لما بين ما للنساء من الطريق وما للرجال منه ، ولو لم يكن له أثر في المجتمع لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم المرأة من محاققة الطريق وأمرها بحافته ، فهذا دليل على حماية المرأة من الاختلاط بالرجال لما فيه من المفاسد المترتبة على ذلك ، وفيه قطع كل سبب يؤدي للاختلاط ولو كان من أجل الصلاة لما في ذلك من الفتن التي يخشى منها .

الدليل التاسع :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم والدخول على النساء " . فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : " الحمو الموت "[2].

قال الإمام النووي رحمه الله :

" وفى هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها ، وهذان الأمران مجمع عليهما ، وقد قدمنا أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأبيد لسبب مباح لحرمتها ، فقولنا : على التأبيد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأم ، وقولنا : لسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فانه حرام على التأبيد لكن لا لسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ، ولا محرم ولا بغيرهما من أحكام الشرع الخمسة ، لأنه ليس فعل مكلف ، وقولنا لحرمتها : احتراز من الملاعنة فهي حرام على التأبيد لا لحرمتها بل تغليظا عليهما والله أعلم .

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق رقم ٥٢٧٢ ، والطبراني في الكبير رقم ٥٨٠ ، وابن عبد البر في الإستذكار ٤٧٠/٢ ، وحسنه بمجموع طرقه الألباني في الصحيحة رقم ٨٥٦ .

(2) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة رقم ٥٢٣٢ ، ومسلم في كتاب السلام باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها رقم ٥٦٣٨ .

قوله صلى الله عليه وسلم : " الحمو الموت " قال الليث بن سعد الحمو أخو الزوج ، وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه ، اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه ، وأخيه وابن أخيه ، وابن عمه ونحوهم ، والأختان أقارب زوجة الرجل ، والأصهار يقع على النوعين .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " الحمو الموت " فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره ، والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه ، بخلاف الأجنبي ، والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه ، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ، ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ، ونحوهم ممن ليس بمحرم ، وعادة الناس المساهلة فيه ، ويخلو بامرأة أخيه ، فهذا هو الموت وهو أولى بالمنع من الأجنبي لما ذكرناه فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث "[1] .

قلت : فإذا كان في أقارب الزوج مثل أخيه وابن أخيه ونحوهم ، فكيف بمن هم أجانب عنها وعن زوجها فهم من باب أولى عدم الاختلاط بهم والبعد عنهم وتجنبهم ، وفي هذا الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على قطع وسائل وأسباب الاختلاط ولو من أقارب زوج المرأة وقصر الاختلاط على المحارم فقط للبعد عن أسباب الفساد والشهوات التي تؤدي إلى فساد المجتمع وانحرافه عن الطريق القويم .

الدليل العاشر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها " [2].

قال الإمام النووي رحمه الله :

" قوله صلى الله عليه و سلم : " خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " أما صفوف الرجال فهي على عمومها ، فخيرها أولها أبداً وشرها آخرها ابداً ، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث أما صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال ، فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها ، والمراد

([1]) شرح مسلم للنووي ٣٧٨/٧ .

([2]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها رقم ٩٨٤ .

بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوابا وفضلا ، وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه ، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم ، وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم ، وسماع كلامهم ، ونحو ذلك وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم "[١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وكذلك لما قدم المهاجرون المدينة كان العزاب ينزلون دارا معروفة لهم متميزة عن دور المتأهلين ، فلا ينزل العزب بين المتأهلين ، وهذا كله لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة ، فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب ، وكذلك العزب بين الآهلين فيه فتنة لعدم ما يمنعه ، فإن الفتنة تكون لوجود المقتضى وعدم المانع "[٢] .

الدليل الحادي عشر :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة "[٣] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" قال –أي ابن دقيق العيد – : ويلحق بالطيب ما في معناه لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلي الذي يظهر والزينة الفاخرة وكذا الاختلاط بالرجال ، وفرق كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وفيه نظر ، إلا إن أخذ الخوف عليها من جهتها لأنها إذا عريت مما ذكر وكانت مستترة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل ، وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث وغيره ما يدل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد "[٤] .

---

(١) شرح مسلم للنووي ٢/٣٨٠- ٣٨١ .

(٢) الاستقامة لابن تيمية ١/٣٦١ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة رقم ٩٩٧ ، وأبو داود في كتاب الترجل باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج رقم ٤١٧٥ ، والنسائي في كتاب الزينة باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور رقم ٥١٤٣ .

(٤) فتح الباري لابن حجر ٢/٤٤٤ .

قلت : فإذا كان هذا فيمن تخرج إلى الصلاة فما بالك بمن تخرج إلى الأسواق وأماكن العمل وهي بكامل زينتها وبعطرها الذي ملأ الطريق وأماكن العمل بشذاه ، فإن هذا أولى بالنهي ، لما فيه من الفتنة وإثارة الشهوة بين الرجال والنساء ، فهذا النهي فيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إزالة أسباب الفتن التي تهدم المجتمع .

الدليل الثاني عشر :

عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد ،كما منعت نساء بنى إسرائيل.

قال : فقلت لعمرة : أنساء بني إسرائيل منعن المسجد ؟ قالت : نعم[١] .

قال الإمام النووي رحمه الله :

" ولأن الفتن وأسباب الشر في هذه الأعصار كثيرة بخلاف العصر الأول والله أعلم . قال الشافعي في الأم : أحب شهود النساء العجائز وغير ذوات الهيئات الصلاة والأعياد ، وأنا لشهودهن الأعياد أشد استحبابا مني لشهودهن غيرها من الصلوات المكتوبات " [٢].

وقال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله :

" الذي نرى أن النساء يؤمرن بالخروج لمصلى العيد يشهدن الخير، ويشاركن المسلمين في صلاتهم، ودعواتهم، لكن يجب عليهن أن يخرجن تفلات، غير متبرجات ولا متطيبات، فيجمعن بين فعل السنة، واجتناب الفتنة.

وما يحصل من بعض النساء من التبرج والتطيب، فهو من جهلهن، وتقصير ولاة أمورهن. وهذا لا يمنع الحكم الشرعي العام، وهو أمر النساء بالخروج إلى صلاة العيد.

وأما قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ فإنه من المعروف أن الشيء المباح إذا ترتب عليه محرم فإنه يكون محرما، فإذا كان غالب النساء يخرجن بصورة غير شرعية فإننا لا نمنع الجميع، بل نمنع هؤلاء النساء اللاتي يخرجن على هذه الصورة فقط "[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب انتظار الناس قيام الإمام العالم رقم ٨٦٩ ، ومسلم في كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة رقم ٩٩٨ .

(٢) المجموع شرح المهذب للنووي ٥/٩ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٦/١٣٠ .

الدليل الثالث عشر :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر ، فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم خطب الناس ، فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل ، وأتى النساء فذكرهن ، وهو يتوكأ على يد بلال ، وبلال باسط ثوبه يلقين النساء صدقة .

قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر ؟ قال : لا، ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ ، تلقي المرأة فتخها ، ويلقين ويلقين .

قلت لعطاء : أحقا على الإمام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن ؟ قال : إي لعمري ! إن ذلك لحق عليهم ، وما لهم لا يفعلون ذلك ؟[1] .

قال النووي رحمه الله :

" قوله : " فنزل النبي صلى الله عليه و سلم حتى جاء النساء ومعه بلال " قال القاضي : هذا النزول كان في أثناء الخطبة ، وليس كما قال إنما نزل إليهن بعد فراغ خطبة العيد ، وبعد انقضاء وعظ الرجال ، وقد ذكره مسلم صريحاً في حديث جابر قال : " فصلى ثم خطب الناس ، فلما فرغ نزل ، فأتى النساء فذكرهن " فهذا صريح في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة الرجال ، وفي هذه الأحاديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة ، وأحكام الإسلام وحثهن على الصدقة ، وهذا إذا لم يترتب على ذلك مفسدة ، وخوف على الواعظ أو الموعوظ أو غيرهما، وفيه أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن بمعزل عنهم ، خوفا من فتنة ، أو نظرة ، أو فكر ونحوه "[2] .

قال الشوكاني رحمه الله :

" وفيه استحباب الوعظ والتذكير في خطبة العيد ، واستحباب وعظ النساء وتذكيرهن وحثهن على الصدقة إذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف فتنة على الواعظ أو الموعوظ أو غيرهما ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العيدين باب موعظة الإمام النساء يوم العيد رقم ٩٧٨ ، ومسلم في كتاب صلاة العيدين باب صلاة العيدين قيل الخطبة رقم ٢٠٤٤ .

(٢) شرح مسلم للنووي ٤١٢/٣ .

وفيه أيضا تمييز مجلس النساء إذا حضرن مجامع الرجال لأن الاختلاط ربما كان سببا للفتنة الناشئة عن النظر أو غيره "[1] .

الدليل الرابع عشر :

عن أم سلمة رضي الله عنها : أنها قالت : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكى ، فقال : " طوفي من وراء الناس وأنت راكبة " . قالت فطفت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلى إلى جنب البيت ، وهو يقرأ بـ : الطور وكتاب مسطور [2].

قال النووي رحمه الله :

" إنما أمرها صلى الله عليه و سلم بالطواف من وراء الناس ، لشيئين :

أحدهما : أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف .

والثاني : أن قربها يخاف منه تأذى الناس بدابتها ، وكذا إذا طاف الرجل راكبا ، وإنما طافت في حال صلاة النبي صلى الله عليه و سلم ليكون أستر لها ، وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح ، والله أعلم "[3] .

قال ابن القيم رحمه الله :

" ومن ذلك : أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفُرج ، ومجامع الرجال .

قال مالك رحمه الله ورضي عنه : أرى للإمام أن يتقدم إلى الصياغ في قعود النساء إليهم ، وأرى ألا يترك المرأة الشابة تجلس إلى الصياغ ، فأما المرأة المتجالة والخادم الدون التي لا تتهم على القعود ، ولا يتهم من تقعد عنده ، فإني لا أرى بذلك بأساً انتهى .

فالإمام مسئول عن ذلك ، والفتنة به عظيمة قال صلى الله عليه و سلم : " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء "[4] وفي حديث آخر : أنه قال للنساء " لكن حافات الطريق "[1] .

([1]) نيل الأوطار للشوكاني ٣/٣٧٥ .

([2]) أخرجه البخاري في كتاب الحج باب طواف النساء مع الرجال رقم ١٦١٩ ، ومسلم في كتاب الحج باب جواز الطواف على بعير وغيره رقم ٣٠٦٧ .

([3]) شرح مسلم للنووي ٥/٢٣ .

([4]) تقدم تخريجه .

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات ، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات ، كالثياب الواسعة والرقاق ، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ومنع الرجال من ذلك .

إلى أن قال : وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها ، ولا سيما إذا خرجت متجملة ، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية ، والله سائل ولي الأمر عن ذلك .

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال ، والاختلاط بهم في الطريق .

فعلى ولي الأمر أن يقتدى به في ذلك .

إلى أن قال : ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال ، أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة .

واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام ، والطواعين المتصلة .

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى ، وفشت فيهم الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون ، فمات في يوم واحد سبعون ألفا ، والقصة مشهورة في كتب التفاسير .

فمن أعظم أسباب الموت العام : كثرة الزنا ، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال ، والمشي بينهم متبرجات متجملات ، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين لكانوا أشد شيء منعا لذلك "[٢] .

فأين ولاة الأمور من هذه السياسية الشرعية الحكيمة في منع الاختلاط لئلا يؤدي إلى الفواحش والفساد بين الرعية بما يكون سبباً في العقوبات الربانية ، فإن من أعظم المواعظ أن يتعظ المرء بغيره والأمم بغيرها من الأمم السابقة فما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره وارتكبوا نهيه أن يستبدلهم ويستخلف قوماً غيرهم ، نسأل الله أن يوفق ولاة أمور المسلمين لكل خير وأن يجعلهم من أسباب الصلاح والإصلاح إنه جواد كريم .

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) الطرق الحكمية صـ ٢١٧- ٢١٩ .

تجارب دعاة الاختلاط

لقد أثبتت التجارب والأبحاث أن الاختلاط سبب في تدهور المجتمعات ، وسبب في نشر الفساد بين الناس ومن ذلك ما نشر في مجلة البيان :

" أن ٨٠ % من الأمريكيات يعتقدن أن الحرية التي حصلت عليه المرأة خلال الثلاثين عاماً هي سبب الانحلال والعنف في الوقت الراهن .

٧٥٪ يشعرن بالقلق لانهيار القيم والتفسخ العائلي .

٨٠٪ يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل ومسؤولياتهن تجاه الزوج والأولاد .

٨٧ % لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة وقاومنا اللواتي يرفعن شعاراتها "[١] .

وفي مجلة الأسرة :

" تقرير في إيطاليا : ما لا يقل عن ٤٠٪ من نساء إيطاليا من أعمار ١٤ – ٥٩ هن ضحايا الاغتصاب الجنسي – وتتم العمليات في المنازل والشوارع وأماكن العمل بلا تمييز .

---

(١) مجلة البيان ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ .

١٤ مليون امرأة يخشون السير في إيطاليا بغير رفقه في الشوارع المظلمة أو الأماكن المهجورة "[١] .

وفي مجلة الأسرة أيضاً :

" مليون امرأة عدد النساء المغتصبات سنويا في جنوب أفريقيا (من ٢٣ مليون امرأة) .

٦٠ % من طالبات مدرسة عليا يتوقعن أن يغتصبن قبل التخرج .

١٨ % (١٧,٧ مليون) من نساء أمريكا تعرضن للاغتصاب أو محاولة الاغتصاب أكثر من النصف تحت سن ١٧ سنة لأول مرة ، وهذا غير ما رضي به أو سكت عنه .

(جمعية مناهضة اغتصاب النساء) تقدر أن ٣٥ حالة تلتزم الصمت مقابل حالة يبلغ عنها "[٢] .

وفي مجلة الأسرة أيضاً :

" ٤٢٪ من الأمريكيات يتعرضن لتحرشات جنسية في أماكن العمل والدراسة ، والمنتديات والشوارع .

٤٧٪ في بريطانيا

٦ % من النساء الألمانيات هجرن وظائفهن في عام واحد (١٩٩٠) بسبب التطاول والتحرش بهن جنسياً "[٣] .

وقد نشرت جريدة عكاظ هذا الخبر :

" أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش أنها ستمنح المدارس العامة الحكومية والخاصة حق عدم الاختلاط بين الجنسين في المدارس لتوفير خيارات تعليمية متنوعة وتلبية للاحتياجات التربوية. ووافق الكونجرس الأمريكي على هذه الخطوة وأعطى توجيهات إلى وزير التربية والتعليم رود بيج ببحث سبل توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام زيادة عدد الفصول التي يتم من خلالها تطبيق عدم الاختلاط بين الجنسين. وكانت قد تقدمت بهذا المشروع السيناتور الديمقراطي هيلاري كلينتون وزميلتها الجمهورية كاي بيلي هوتشون وقالت الأخيرة إن نظام عدم الاختلاط

---

(١) مجلة الأسرة محرم ١٤٢٠هـ .

(٢) مجلة الأسرة ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ .

(٣) مجلة الأسرة ذو القعدة ١٤٢٠ هـ .

موجود في المدارس الخاصة منذ عدة سنوات وحان الوقت لتعميم هذا النظام على المدارس الحكومية العامة.وسوف يتم تطبيق النظام الجديد خلال ٤٥ يوماً .

ونشرت صحيفة (الشرق الأوسط) قالت :

إن ٧٥٪ من الأزواج يخونون زوجاتهم في أوروبا، وأن نسبة أقل من المتزوجات يفعلن الشيء ذاته، وفي كثير من الحالات يعلم الزوج بخيانة الزوجة وتعلم الزوجة بخيانة زوجها، ومع هذا قد تستمر العلاقات الزوجية الشكلية دون أن يطرأ عليها أي انفصام من باب " اسكت عني أسكت عنك ".

وفي باكستان : " أعدت لجنة قانونية تابعة للبرلمان الباكستاني مشروع قانون يعاقب بالسجن لمدة ٣ سنوات للتحرّش الجنسي في أماكن العمل. وتساند الصحافية ماريا أحمد الخطوة بالتعاون مع مجموعة من الناشطات في مجال حقوق المرأة، بعد أن عانت شخصياً من التحرش في طريقها للحصول على شهادة الماجستير.

تقول: إنها مشكلة ضخمة في باكستان، التحرش في كل مكان بدءاً من خروجنا من المنزل وحتى العودة مرة أخرى. في حالتي مثلاً تخرجت في أعرق الجامعات والمشرف على رسالتي للماجستير يرفض أن يعطيني الشهادة العملية منذ عامين حتى أحقق له ما يريد.

ونجحت ماريا وهؤلاء الناشطات في تمرير المشروع عبر لجنة العدل في البرلمان الباكستاني، التي بدورها وضعته على جدول أعمال البرلمان لإقراره، من أجل الحد من ما يسميه المشروع بالإهانة التي تتعرض لها المرأة مع خروجها للعمل.

وتقدر أوساط غير حكومية تعمل في مجال حقوق المرأة نسبة التحرش في باكستان ٧٠٪، وحتى البرلمانيات اشتكين أكثر مرة من تحرشات في البرلمان "[١] .

وفي الكويت :

" ويقول رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت محمد الرشيد : إن الأبحاث العلمية أكدت أن الاختلاط ما بين الجنسين يؤثر سلبا على تحصيل الطلبة دراسيا .

وقال الدكتور جاسم العمر :. مرشح الدائرة الانتخابية العاشرة للانتخابات التكميلية .: " إن

---

(١) موقع العربية نت يوم الأحد ٢/ رمضان /١٤٣٠ هـ .

الاختلاط بجامعة الكويت يعتبر سبباً رئيسياً لتراجع مستوى المخرجات التعليمية من مدرسين ومدرسات ذات تخصصات علمية حيث مازال أولياء الأمور يسعون إلى إدخال بناتهم في كليات التطبيقي كونها بعيدة عن الاختلاط الأمر الذي أدى إلى تكدس الطالبات في كلية التربية الأساسية فأصبحت المخرجات التعليمية للمدرسين من الإناث " .

ويقول الأستاذ أحمد مظهر العظمة :

وقد أوفدته وزارة التربية السورية إلى بلجيكا في رحلة علمية زار فيها المدارس البلجيكية ، وفي إحدى الزيارات لمدرسة ابتدائية للبنات سأل المديرة : لماذا لا تخلطون البنين مع البنات في هذه المرحلة ؟ فأجابته : قد لمسنا أضرار اختلاط الأطفال حتى في سن المرحلة الابتدائية .

وتقول الدكتورة أسماء الحسين الأستاذ المساعد بكلية التربية :

إن الاختلاط بين الجنسين لا يستند على قاعدة شرعية أو اجتماعية وهي فكرة غير سائغة، فالمرأة لم تسلم من المشاكسات وهي تحت الحجاب فكيف بالاختلاط! "[1] .

ونشرتْ الكاتبة الانجليزية " آني رورد " في الصحافة البريطانية ، بعد أن زارت السعودية وملأها الانبهار وهي ترى مجتمعنا تملأه القيم والمثل العليا، والمرأة معززة مكرمة ومرفهة تتمتع بمكانة لها الكثير من القدسية، وتنعم بحياة هادئة تجنبها الأخطار والاستغلال فتقول: " ليتنا كالمسلمات محتشمات مصونات ننعم بأزواجنا وأولادنا كما ينعمن " .

وفي الصين بدأ الفصل بين الجنسين في عربات القطار :

" بدأت وزارة السكك الحديدية الصينية في تطبيق تجربة الفصل بين الرجال والنساء داخل القطارات ، وذلك بمقاطعة جيانغسو شرق الصين تمهيدا لتعميمها تباعا على كافة المقاطعات الصينية الإحدى والثلاثين في حال نجاحها .

ويأتي ذلك الإجراء على خلفية تقارير تناقلتها وسائل الإعلام المحلية بشكل مكثف في الأونة الأخيرة حول تزايد عدد قضايا التحرش الجنسي التي تنظرها أروقة القضاء بمعدل الثلثين على نحو باتت معه النسوة يخشين على سلامتهن حال الركوب مع الرجال في كابينة واحدة .

وتواجه السلطات المعنية مشكله كبيرة في هذا الصدد إذ إن جميع الأسماء الصينية تبدأ باللقب العائلي ومن ثم فهي أسماء ذكرية ، وللتفريق بين الرجال والنساء .. بدأت شبابيك صرف

([1]) من مقال بعنوان " التعليم المختلط " من موقع لها أون لين .

التذاكر في السؤال عن هوية الأسماء قبل قطع التذاكر لتوجيه كل راكب إلي كابينته حسب جنسه.

المصدر: جريدة الرياض السعودية .

وفي تايوان عربات للنساء فقط في القطارات :

" قررت سكك حديد تايوان إضافة عربة للسيدات فقط في كل قطار بداية من أمس الخميس لحماية الراكبات من المضايقات الجنسية من قبل الركاب الذكور .

ودشنت إدارة السكك الحديدية في تايوان العربة الخاصة بالمسافرات استجابة للشكاوى المتزايدة من قبل السيدات بشأن تعرضهن لمضايقات في القطارات ، ودعوات من أعضاء البرلمان الذي علموا عن الخدمة من اليابان.

وستخصص آخر عربة في كل قطار للمسافرات، وستسير إدارة السكك الحديدية التايوانية الخدمة على سبيل التجربة لمدة ثلاثة أشهر .

وكانت التجربة الأولى سارت بيسر أمس الخميس لكن لم يستخدم هذه العربة الخاصة سوى عدد قليل من السيدات .

وقال شيو جونغ هو المسؤول عن محطة السكك الحديدية في تايبيه :هذا (إقدام عدد قليل من السيدات على ركوب هذه العربة) يرجع إلى عدم معرفة عدد كبير من الراكبات بوجود عربة للسيدات ، ولأن الحاجة إلى عربة للسيدات ليست أمراً ملحاً كما في اليابان .

وكانت اليابان دشنت عرباتها للسيدات العام الماضي بعد أن اشتكت سيدات من التعرض لمضايقات جنسية من الركاب الذكور في القطارات المزدحمة أثناء ساعات الذروة.

المصدر: صحيفة الرياض .

فهذه هي الدول الكافرة التي لا تعرف الشرع قد فصلت بين الجنسين بعد أن ذاقت ويلات الاختلاط ، وما نتج عنه من فساد في الأخلاق وجرائم ملأت المحاكم ، فأين دعاة الاختلاط من أبناء جلدتنا وهم الذين يتكلمون بألسنتنا أين هم من هؤلاء الذين جربوه وحدث عندهم من الفساد ما لا يعلمه إلا الله ، فإن لم يكن عندهم دين يردعهم فلتكن عندهم غيرة على حرماتهم ، أم أن الغيرة قد حرموها أيضاً من أجل التقليد الأعمى للغرب ولمخططاتهم لإفساد مجتمعات المسلمين ، ألم يطلع هؤلاء على هذه الأبحاث الغربية ونتائجها المخزية التي تبين مدى ما يتعرض له النساء من جرائم بسبب الاختلاط والتبرج أم أنهم صم بكم لا يفهمون ولا

يعقلون إلا ما أُملي عليهم فهم يطبقونه بدون تفكير في دين أو حمية ، لقد كان الكفار في الجاهلية يغارون على نسائهم فلماذا هؤلاء لا يغارون أم نزعت منهم الغيرة على الأعراض ، إننا لسنا بحاجة إلى أن نحتج بفعل الكفار لأن عندنا كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، فهما القدوة لنا ، وهما منهج حياتنا ، ولكننا نذكر لهم هذه الأبحاث ليعرفوا أن من يريدون تقليدهم من الغرب والشرق قد ذاقوا الويلات مما ينادون به هم فهلا وقفوا واعتبروا بما آلت إليه هذه الشعوب التي طبقت هذه الأفكار المنحرفة ، انظروا إلى هذه المجلة ماذا تقول :

" قالت صحيفة (سنانيري) الأمريكية التي تكتب عن مشاكل الشباب تحت سن العشرين إن المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم، وحري بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشاب في حدود المعقول. وهذه القيود صالحة ونافعة؛ لذا أنصح أن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا لعصر الحجاب فهذا خير لكم من إباحة وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، فقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقدا مليئاً بكل صور الإباحية ، وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية " .

فهاهي مجلة أمريكية تنصحنا بما لا يوافق عليه دعاة الاختلاط من أبناء جلدتنا ، وما ذلك إلا مما حدث عندهم من الفساد بسبب الاختلاط والتبرج ، فهل يعي أبنائنا ونسائنا هذا ويتمسكوا بدينهم الذي شرعه له ربهم ، ولا يلتفتوا إلى هؤلاء الدعاة الذين يدعون إلى الفساد والفواحش فهم دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فإذا كانت دول الغرب التي هي قدوتهم في المدنية المزعومة قد اعترفت بخطئها في هذا ، وأصبحت تبحث وتنقب عن سبب الفساد والجرائم التي تنتشر في مجتمعاتهم ، وما صاروا إليه من انحطاط في الأخلاق وتردي في المعاملات فيما بينهم فوجدوا أن من أهم هذه الأسباب هو الاختلاط الحاصل في مجتمعاتهم ، فلماذا يطالب أبناء جلدتنا ليلاً ونهاراً بتقليدهم في أخطائهم التي ارتكبوها في بلدانهم ، إننا أمة مسلمة نتلقى تعاليمنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولسنا بحاجة إلى حضارات هدامة من قبل البشر فالذي خلق البشر هو أعلم بما يصلحهم في دنياهم وآخرتهم ، فقد شرع لنا ربنا ديناً حنيفاً بعيداً عن الاعوجاج سهلاً ميسوراً ليس في تشدد ولا تنطع فلماذا نذهب إلى هؤلاء الذين كفروا بالله وبأنبيائه واتبعوا سبيل الشيطان ، إن ما عليه الغرب بعيد كل البعد حتى عن تعاليم أديانهم التي يدينون بها ، وإنما هو

من وسائل الشيطان الذي أغواهم وتملك على عقولهم ، فبينما هم الآن يعانون من الجرائم وسوء الأخلاق بسبب ما هم فيه من التبرج والاختلاط يطالبوننا بأن نجعل مجتمعنا مختلطاً لماذا ؟ والجواب : أنهم يريدون منا أن نغرق فيما غرقوا فيه هم من الفساد والبعد عن الدين ، والقضاء على هذه الأمة التي فضلها ربها على الأمم ، إن منظمات حقوق الإنسان التي يدعون القيام بها وحمايتها لا تعمل إلا علينا نحن فقط أما هم فلا ، فكم من الجرائم التي تقع في بلدانهم لا يتكلمون عليها ، أما في بلاد المسلمين فإنها تضخم وتذهب فيها دول بأكملها من أجل حقوق الإنسان المزعومة ، والحق أنهم لا يبحثون إلا عن مصالحهم فقط ، فهذه المنظمات التي جعلوها هي من أجل القضاء على المسلمين في الحقيقة ، وليست من أجل مصلحتهم ، فتجدهم يطالبون بحقوق المرأة في بلادنا وعندهم المرأة مظلومة حتى إنهم لا يعتبرونها مخلوقاً له حقوق عندهم ، بينما في ديننا وبلادنا تأخذ المرأة حقها الذي شرعه لها ربها عز وجل كاملاً ، يطالبوننا بالاختلاط وهم يعانون منه الويلات وهم أنفسهم تراجعوا عنه ويطالبون في بلادهم بمنعه ، يطالبوننا بالبعد عن الأسلحة المحرمة دولياً في منظماتهم وهم من يصنعها ويستخدمها ، هم من يبيع هذه الأسلحة ، وهم من يزرعون فتيل الحروب بين الدول من أجل ترويج أسلحتهم التي صنعوها ، إن الغرب ليس له هم إلا زرع الفتن وإزكاء الحروب في بلاد المسلمين وتشريدهم ، فأين هذه المنظمات التي تنادي ليل نهار بحقوق الإنسان ؟ أين هي من هذه الجرائم التي ترتكب على سمع وبصر العالم كله في كثير من الدول ، حتى إنهم ليتدخلون في شئون البلاد الداخلية كما يحدث في كثير من البلاد .

إن الواجب على أبنائنا أن يحذروا من مخططات العدو التي ينصبونها لنا ، كما يجب عليهم الحذر من هؤلاء الذين يريدون منا أن نكون تابعين للغرب فهم أدوات في أيدي الغرب من أجل نشر الفساد والجرائم في بلادنا ، فنسأل الله أن يكفيناهم بما شاء ، وأن يرد كيدهم في نحورهم .

وإن على العلماء والدعاة واجب كبير في التحذير من هؤلاء وبيان باطلهم والتصدي لهم ، بالحكمة والموعظة الحسنة وإلا أتي الفساد على الجميع وعم العقاب علينا جميعاً ، نسأل الله أن يهدي هؤلاء إلى طريق الحق ، وأن يكفينا شر الأشرار وكيد الفجار إنه جواد كريم .

فهرس الموضوعات

المقدمة	١
أقسام الاختلاط	٤
القسم الأول الجائز وتعريفه	٤
القسم الثاني المحرم وتعريفه	٤
مفاسد الاختلاط في الغرب	٥
دعاة الاختلاط وتقليدهم الأعمى للغرب	٧
أدلة تحريم الاختلاط من القرآن	٩
أدلة تحريم الاختلاط من السنة	١١
الدليل الأول	١١
قول ابن عبد البر	١١
قول ابن عثيمين	١١
الدليل الثاني	١٢
الدليل الثالث	١٢
قول ابن عثيمين	١٢
الدليل الرابع	١٤
الدليل الخامس	١٥
الدليل السادس	١٦
الدليل السابع	١٦

الدليل الثامن ١٧
الدليل التاسع ١٨
قول النووي ١٩
الدليل العاشر ١٩
قول النووي ١٩
قول شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩
الدليل الحادي عشر ٢٠
قول الحافظ ابن حجر ٢٠
الدليل الثاني عشر ٢٠
قول النووي ٢١
قول ابن عثيمين ٢١
الدليل الثالث عشر ٢١
قول النووي ٢٢
قول الشوكاني ٢٢
الدليل الرابع عشر ٢٢
قول النووي ٢٢
قول ابن القيم ٢٣
تجارب دعاة الاختلاط ٢٥
تخصيص عربات للنساء في الصين وتايون واليابان ٢٨
نصيحة بعض الغربيين للمسلمين ٣٠